

أثر مشكلة البطالة على الشباب

دراسة فقهية

إعداد الدكتور

أحمد فكري صديق خليل الأزهرى

مدرس الفقه بكلية الدراسات الإسلامية بأسوان

جامعة الأزهر





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أثر مشكلة البطالة على الشباب دراسة فقهية

أحمد فكري صديق خليل الأزهرى

تخصص الفقه، قسم الشريعة الإسلامية، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بأسوان،
جامعة الأزهر، مصر

البريد الإلكتروني: a.fekry77@gmail.com

الملخص :

يدور هذا البحث حول مشكلة البطالة عند الشباب، إذ هي مفتاح لباقي المشكلات فهي سبب في الفراغ وعدم الزواج.... إلخ ويشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة، يدور المبحث الأول حول: مفهوم البطالة. والمبحث الثاني: آثار البطالة على المجتمع. والمبحث الثالث: الحلول لمشكلة البطالة منطلقات وتطبيقات. وتشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: مشكلة، البطالة، الشباب دراسة فقهية.



The Impact of Unemployment on Youth A Jurisprudential Study

By: Ahmed Fekry Siddiq Khalil Al- Azhari

Majored in Jurisprudence

Department of Islamic Sharia

Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men in Aswan

Azhar University

Abstract

This research handles the issue of unemployment for youth. Unemployment is considered a key issue since it brings about other problems such as leisure and non- marriage ...etc. The research includes a preamble, three chapters and a conclusion. The first chapter discusses the concept of unemployment whereas the second chapter traces the impact of unemployment on the society, and the third chapter proposes reasonable solutions for the issue of unemployment; premises and applications. As for the conclusion, it sums up the most important findings and recommendations of the research.

Keywords: issue, unemployment, youth, jurisprudential study

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، ودل عباده على الهدى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عالم السر والنجوى، وكاشف الضر والبلوى، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد الأنام ولبنة التمام، والأبيض المستسقى به غيث الغمام، ثمال الأراذل وعصمة الأيتام، عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلى أهل بيته السادات الأعلام، وصحبه الصفوة الكرام، مصابيح الظلام.

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ }^(١).

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا

كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }^(٢).

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }^(٣).

أما بعد؛

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الأرض وأراد إعمارها بجعل آدم وذريته خلائف فيها، كل منهم

يخلف الآخر في القيام بهذا الواجب، وقد دلت نصوص القرآن على ذلك فقد قال جلا في علاه: ﴿وَإِذْ

قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(٤)، وقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾^(٥)،

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾^(٦)، ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرْ لَهُ ثُمَّ تُوْبُوا

(١) سورة ال عمران الآية رقم ١٠٢

(٢) سورة النساء الآية رقم ١

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم ٧٠، ٧١

(٤) سورة البقرة جزء من الآية رقم ٣٠

(٥) سورة الأنعام جزء من الآية رقم ١٦٥

(٦) سورة يونس جزء من الآية رقم ١٤

إِلَيْهِ^(١)، ولا يمكن حصول هذا الاستخلاف في الأرض والاستعمار فيها؛ إلا بديمومة عمل الإنسان فيها.

وإدراكا من جامعة الأزهر الشريف ممثلة في كلية الدراسات الإسلامية بنين بالقاهرة لواجبها تجاه القضايا العلمية والفكرية المتعلقة بالدراسات الإسلامية، وتحقيقا لرسالة الجامعة في العناية بالبحث التأصيلي، وبيان دور الأزهر في نهضة هذه الأمة المباركة، كان هذا المؤتمر (الشباب في عيون التراث ضوابط التنشئة وآفاق الانطلاق)؛ من أجل تسليط الضوء على الاهتمام بقوة المسلمين المتمثلة في شبابها، ومن أجل أنها قد أخذت على عاتقها إعادة تسليط الضوء على أهمية التراث الذي لم يأخذ حقه من التحقيق والاهتمام، بالرغم من الجهود العلمية الجبارة التي قام بها علماء الأمة الإسلامية في تمييز سبيلهم، وإيضاح منهجهم، إلا أن كل عصر له لغته الخاصة به، وكل جيل له أسلوبه المميز الذي يتلمس به طريقه إلى الحق، ولقد جاء هذا المؤتمر العلم ليكون نبراس نور للشباب وغيرهم من المخلصين من أبناء هذا العصر الذي نعيشه ينير له طريقهم.

كما ندرك مدى أهمية التراث وضرورة الاطلاع عليه لتكوين أساس علمي متين يساعد على فهم الإسلام فهما صحيحا ونشره ورد الشبه عنه ضد مطاعن الطاعنين فهؤلاء الأعلام السابقين نرى السابق منهم يؤثر في اللاحق واللاحق يتأثر بالسابق فيستفيد من علمه ويضيف إليه. وهذا كله ردا على النعرات الكذابة من الحاقدين على الإسلام وأهله بأن التراث لم يعد لهم أهمية كبرى، وأن هذا التراث بال، وأن التمسك به رجعية.

لذا أردت أن اشترك ببحث في هذا المؤتمر في المحور السادس الشباب مشكلات وحلول وقد اخترت مشكلة البطالة إذ هي مفتاح لباقي المشكلات فهي سبب في الفراغ وعدم الزواج.... إلخ وبحثي يشتمل على تمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المبحث الأول: مفهوم البطالة.

المبحث الثاني: آثار البطالة على المجتمع.

(١) سورة هود جزء من الآية رقم ٦١

المبحث الثالث: الحلول لمشكلة البطالة منطلقات وتطبيقات.

والخاتمة: تشمل على أهم النتائج والتوصيات.

وأخيرا:

ولا يغيب عن ذهني قوله تعالى (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) [سُورَةُ طه: ١١٤]. فعساي بهذا البحث أحصل على جانب من الفائدة وشيء من الاستزادة مع قلة البضاعة، وقصور الباع في الصناعة. وأسأل الله التوفيق لتمامه والنفع به، وأسأله أن يجعل كل ما نقوله زاداً إلى حسن المصير إليه وعتاداً إلى يُمن القدوم عليه، إنه بكل جميل كفيلاً، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين .
والحمد لله رب العالمين

تمهيد

إن أهمية دراسة مشكلة البطالة لدى الشباب يرجع إلى أهمية المال بالنسبة للشباب فلا يستطيع المرء أن يأكل أو أن يشرب بدون مال، ولا يستطيع أن يتزوج أو أن يعيش في مسكن بدون مال، بالإضافة إلى الخطر الكبير وهو تزايد أعداد عاطلين، وما يمثله من مضاعفات في النتائج الاجتماعية والسياسية التي تكون نتيجة لعدم العمل.

ولمعرفة ضخامة هذه المشكلة حتى يزداد الأمر وضوحاً أذكر بعض الإحصائيات في الدول عن البطالة ففي مصر بلغت نسبة البطالة بين المتعلمين حداثها، ومع استمرار التزام الحكومة بتعيين الخريجين، فقد أصبح تعيين الخريجين يستغرق سنوات تصل إلى أكثر من ثماني سنوات بعد التخرج وأعداد الخريجين في تراكم وتزايد مستمر وتشير بيانات تعداد ١٩٨٦ إلى بطالة ٢٦٠ ألفاً من خريجي الجامعات والمعاهد العليا ونحو ٩٢١ ألفاً من خريجي التعليم المتوسط وقرابة ٧٩ ألفاً من الحاصلين على الثانوية العامة^(١).

وتعاني الجزائر من بطالة المتعلمين التي ربما تصل لحوالي ١٠٠ ألف من خريجي الجامعات والعمال الفنيين^(٢).

ومن المسلم به أن البطالة تعد هي البيئة الخصبة لنمو جرائم السرقة والنهب والسطو والتطرف والعنف، كما أن انعدام الدخل لدى الأفراد والجماعات الذي يعتبر مرادفاً للبطالة يؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة، والشباب للمجتمع هم عجلة الإنتاج ورمانة الميزان، وقد قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "إني لأمقت الرجل أن أراه فارغاً، ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا عمل الآخرة"^(٣). وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا

(١) العمالة الأجنبية وأثرها الاجتماعي والسياسي على منطقة الخليج العربي لعبد الرحمن على عبد الرحمن باعشن ص ٤٨ طبعة مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى.

(٢) المرجع السابق نفس الصفحة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه حديث رقم ٣٤٥٦٢ ج ٧/ ١٠٨ طبعة مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى.

كثير من الناس: الصحة والفراغ" رواه البخاري.

وقال الحافظ ابن حجر نقلا عن الإمام أحمد -رحمها الله -: ينبغي للناس كلهم أن يتوكلوا على الله، وأن يعودوا أنفسهم التكسب، ومن قال بترك التكسب فهو أحمق يريد تعطيل الدنيا. وقال: أجرة التعليم والتعلم أحب إلى من الجلوس لانتظار ما في أيدي الناس. وقال أيضا: من جلس ولم يحترف دعتة نفسه إلى ما في أيدي الناس^(١).

كما دعا الإسلام إلى ترميم الأرض وإصلاحها، والسعي فيها، والاستفادة من خيراتها يقول تبارك وتعالى {هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} (٢). قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: "استعمركم فيها أي جعلكم عمارةً تعمرونها وتستعنونها"^(٣)، وقال القرطبي: أي جعلكم عمارةً وسكانها^(٤).

وليس هناك أدق من مفهوم الترميم المعبر به عن التنمية وقد ذهب الزحيلي إلى ترميمها واستغلالها بالزراعة والصناعة والبناء والتعمير، فتكون الأرض قابلة للعمارة النافعة للإنسان، وكون الإنسان قادرا عليها دليل على وجود الصانع الحكيم الذي قدر فهدى، ومنح الإنسان القدرة على التصرف، والعقل على تنظيم الإدارة والاستثمار في تفسيره لهذه الآية^(٥).

كيف يرجو من به كسل نيل ما قد ناله الرجل
من يريد العز يطلبه في دروب ما به سَهْل

(١) فتح الباري لابن حجر العسقلاني ١١/ ٢٧٦ طبعة دار المعرفة بيروت.

(٢) سورة هود الآية رقم ٦١

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/ ٣٣١ طبعة دار طيبة الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٩/ ٥٧ طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الثالثة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.

(٥) التفسير الوسيط للزحيلي ٢/ ١٠٥٤ طبعة دار الفكر - دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

المبحث الأول

مفهوم البطالة

قدمت الدراسات والأبحاث العلمية تعريفات مختلفة للبطالة من زوايا مختلفة وذلك بحسب كل مجال واختصاص كل باحث، من الناحية اللغوية والفقهية والاقتصادية وفيما يلي تعريفها في النواحي الثلاث:

البطالة لغة: الذي لا شغل له ولا عمل يعمل به. والبطالة مصدر من اسم الفاعل البطال، على فعل، غير مستعمل ولو استعمل لكان قياسه أن يقال: بطل مثل سمح يسمح سماحة، ولكن المستعمل منه: تبطل يتبطل تبطلا، يقال ذلك للغلام الذي يدع الصناعة والكتاب ويفر منهما، وللرجل يدع حرفته ومعيشتة، ولا يسعى فيما يحتاج إليه. ويقال: بطلته أنا فتبطل، وهو مأخوذ من الباطل، وهو ضد الحق، يقال: قد بطل الحق، إذا زهق، وبطل الشيء، إذا فسد^(١).

وبطل الأجير من العمل فهو بطل بين البطالة بالفتح وحكى بعض شارحي المعلقات البطالة بالكسر وقال هو أفصح وربما قيل بطالة بالضم حملا على نقيضها وهي العمالة^(٢).

قال الخليل: والتبطل فعل البطالة وهو اتباع اللهو والجهالة، وقال المطرزي ورجل بطل ومتبطل أي متفرغ كسلان^(٣).

تعريف البطالة في الاصطلاح:

عرفت البطالة في الإصلاح بالحالة التي يكون فيها الشخص قادرا على العمل وراغبا فيه، ولكن

(١) تصحيح الفصح وشرحه لعبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) ص ٢٢٢ طبعة

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] نشر عام: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢) المصباح المنير للفيومي ١/ ٥١ طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

(٣) لسان العرب لابن منظور ١١/ ٥٦، والمغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح بن المطرزي ١/ ٧٨

لا يجد العمل والأجر المناسبين^(١).

ويرى الفقهاء أن البطالة هي: العجز عن الكسب سواء كان لصغر، أو أنوثته، أو عته، أو بتحصيل علم، ويرون أن نفقة الابن إن كان كبيراً عاجزاً عن الكسب حتى لو لم يعجز عنه لم تجب نفقته على أبيه^(٢).

يقول الخرشي: أن نفقة الولد الذكر الحر الذي لا مال له ولا صنعة تقوم به على الأب الحر حتى يبلغ عاقلاً قادراً على الكسب ويجد ما يكتسب فيه أما لو كان له مال أو صنعة لا معرفة فيها تقوم به لسقطت نفقته عن الأب الحر إلا أن ينفذ ماله قبل بلوغه أو يدفعه الأب قراضاً ويسافر العامل ولا يوجد مسلف فتعود على الأب وأما الولد الرقيق فعلى سيده ومن بلغ مجنوناً أو زماً أو أعمى فتستمر نفقته على الأب ولو كان يجن حيناً بعد حين لأنه صدق عليه أنه بلغ مجنوناً قاله بعض وتستمر نفقة العاجز عن الكسب جملة بزمانة أو غيرها والقادر على البعض على الأب تميمها^(٣).

والبطالة في علم الاقتصاد تعني: "عدم مقدرة الاقتصاد الوطني بما فيه من شركات ومؤسسات عامة وخاصة على توفير فرص العمل الكافية لاستيعاب من هم في سن العمل وقادرون عليه وبيحثون عنه ولا يحصلون عليه"^(٤).

وبالنظر إلى تعريف البطالة في الاقتصاد يظهر أنها تعطل غير إرادي للشباب، كأن الشاب قادراً على الكسب، ولكنه لعدم وجود عمل سمي عاطلاً، أما غير القادر على الكسب بسبب العجز أو الشيخوخة فلا يعتبر عاطلاً في إطار المفهوم الشرعي وكلام الفقهاء.

(١) البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة للدكتور عاطف عبد الفتاح ص ٢٦ طبعة المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض عام ١٩٨٥ م.

(٢) درر الحكام شرح غرر الأحكام لحامد بن فرامرز ١/ ٤١٨ طبعة دار إحياء الكتب العربية.

(٣) شرح مختصر خليل للخرشي ٢/ ٢٠٤ طبعة دار الفكر للطباعة - بيروت.

(٤) دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تخفيف أزمة البطالة لإيهاب مقابلة ص ١ طبعة منظمة العمل العربية،

بيروت، ٢٠٠٩.

أسباب البطالة :

ترجع أهم أسباب البطالة إلى ما يلي:

- ١ - التخلف الاقتصادي في الدول النامية وهو اجتماعي المنشأ، فكلما زاد التضخم السكاني زادت نسبة البطالة ارتفاعاً^(١)، وهذا يعنى أن التضخم يؤدي إلى خلل في التوازن بين قوى العرض والطلب في سوق العمل.
- ٢ - عجز سوق العمل عن استيعاب الشباب الخريجين فهناك أعداد هائلة من الخريجين الحاصلين على مؤهلات بأنواعها المختلفة ومع ذلك يعجز سوق العمل عن استيعابهم.
- ٣ - عدم تحديث وتطوير أساليب وطرق العمل، وعدم التوسع في أماكن الانتاج أو تنفيذ مشروعات جديدة.
- ٤ - عمل بعض الشباب في أعمال وأشغال مؤقتة وبأجور متدنية وبدون عقد مما يزيد في تفاقم مشكلة البطالة.
- ٥ - انتشار ثقافة احتقار العمل اليدوي العضلي والحط من شأنه وفي مقابل ذلك تمجيد العمل الذهني المرتبط بالوظيفة العمومية^(٢).

(١) العولمة وآثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث لعباس صالح ص ٩٠ طبعة، مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، طبعة ٢٠٠٤ م.

(٢) استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة للاستاذ خليلي أحمد، والأستاذ هاشمي بريقل ص ٦ بحث نشره مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.

المبحث الثاني

آثار البطالة على المجتمع

البطالة ظاهرة وُجدت من قدم العصور في أغلب المجتمعات الإنسانية في السابق والحاضر، إلا أن النظرة في الفقه الإسلامي إلى البطالة بوصفها مؤشراً مهماً في إخلال المجتمع وأنها منزلق خطير حيث تنتظره العديد من الآفات والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي لا حصر لها وقد يخرج الوضع عن السيطرة فيما لو تجاهل القائمين على أمر البلاد من التنبه إلى تلك المشكلة، من أجل الحفاظ على المنجزات الاقتصادية والاجتماعية التي عمل المجتمع عليها على فترات زمنية طويلة، وفيما يلي بعض هذه الآثار:

أولاً: الآثار المترتبة لمشكلة البطالة على الأحكام الفقهية:

١- تؤثر البطالة في الحج فمن لم يملك ما لا ولم تكن له صنعة لا يستطيع أداء فريضة الحج فتسقط عنه، ومن الملاحظ أن الفقهاء أوجبوا الحج لمن كانت له صنعة وجعلوها كالزاد. قال الدسوقي في حاشيته على الشرح الكبير للدردير: فإذا عجز عن الزاد وما يقوم مقامه من الصنعة سقط عنه الحج ولو وجد الراحلة، أو كان له قدرة على المشي وكذا إذا عدم الراحلة وما يقوم مقامها من القدرة على المشي سقط عنه ولو وجد الزاد، أو ما يقوم مقامه من الصنعة^(١). وقال النووي: وإن لم يجد الزاد والراحلة وهو قادر على المشي وله صنعة يكتسب بها كافيته لنفقه استحب له أن يحج لأنه يقدر على إسقاط الفرض بمشقة لا يكره تحملها فاستحب له إسقاط الفرض^(٢).

٢- كذلك تؤثر البطالة على الكفاءة الزوجية فمن له صنعة كفؤ وأفضل من العاطل الذي لا صنعة له وأهل الصنائع يتفاضلون بصنعتهم قال ابن نجيم الحنفي في البحر الرائق: أن اعتبار الكفاءة في الصنائع هو ظاهر الرواية عن أبي حنيفة وصاحبيه لأن الناس يتفاخرون بشرف الحرف ويتعبرون

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لابن عرفة الدسوقي ٧/٢ طبعة دار الفكر بيروت.

(٢) المجموع شرح المهذب للنووي ٧٥/٧ طبعة دار الفكر بيروت.

بدناءتها وهي وإن أمكن تركها يبقى عارها ونقل عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أنه قال: الناس بعضهم أكفاء لبعض إلا حائكا أو حجاما - وفي رواية - أو دباغا. قال مشايخنا: ورابعهم الكناس فواحد من هؤلاء الأربعة لا يكون كفتا للصيرفي والجوهري وعليه الفتوى، وينبغي أن يكون صاحب الوظائف في الاوقاف كفتا لبنت التاجر في مصر إلا أن تكون وظيفة دنيئة عرفا كسواق وفراش ووقاد وبواب، وتكون الوظائف من الحرف لأنها صارت طريقا للاكتساب في مصر كالصنائع، وينبغي أن من له وظيفة تدريس أو نظر يكون كفتا لبنت الامير بمصر^(١).

٣- كذلك تؤثر البطالة على نفقة الزوجية والتمتع عند الانفصال فعند الحنفية لا تنقص المتعة عن خمسة دراهم إن كان الزوج فقيرا وعند الشافعي تنقص كما تزداد ولا تزداد على نصف مهر المثل لو كان غنيا أي إن كانت قيمتها أكثر من نصف مهر المثل^(٢).

٤- كذلك تؤثر البطالة على نفقة الأولاد على الآباء قال الشيخ خليل في التوضيح: وشرط المصنف يعني ابن الحاجب في وجوب نفقة الولد أن يكون فقيرا، يعني وأما إن كان له مال قال في المدونة: أو يكون له كسب يستغني به فلا تجب نفقته، وكذلك أيضا إذا كان للبت كسب تستغني به فلا تجب نفقتها، فإن كانت الصنعة لا تكفي أعطيا تمام الكفاية، قال اللخمي: وإذا كسدت الصنعة عادت النفقة على الأب، واشترط هنا الفقر ولم يشترط في الزوجة لأن نفقة الولد مواساة بخلاف نفقة الزوجة فإنها معاوضة^(٣).

ومسألة نفقة الزوجة من المسائل التي تشغل آلاف الأسر بمختلف طبقاتهم حيث إن المحاكم تكتظ بالدعاوى القضائية المتعلقة بالنفقة الزوجية على الرغم من كونها حق مكتسب للمرأة من ناحية الشرع والقانون، وهي من الناحية الشرعية والدينية تعد بمثابة حق شرعي للزوجة واجب

(١) البحر الرائق في شرح كنز الدقائق لابن نجيم الحنفي ٣/ ٢٣٥ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

(٢) مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبدالرحمن زادة ١/ ٣٤٧ طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٣) التوضيح في شرح جامع أمهات ابن الحاجب للشيخ خليل الجندي ٥/ ١٥٧ طبعة مركز نجيبويه الطبعة الأولى.

على زوجها، حيث يُجيز القانون حال امتناع الزوج عن الإنفاق على زوجته بغير حق شرعي، أن تطلب الزوجة من القضاء إجبار الزوج على الإنفاق عليها، فمن هنا تؤثر البطالة على الأسرة فالزوج الممتنع عن أداء النفقة المحكوم بها بموجب حكم نهائي، فإنه يواجه عقوبة الحبس مدة لا تزيد عن ثلاثين يوماً، كما تنص المادة ٢٩٣ من قانون العقوبات على أنه: "كل من صدر عليه حكم قضائي واجب النفاذ بدفع نفقة لزوجته أو أقاربه أو أصهاره أو أجرة حضانة أو رضاعة أو مسكن وامتنع عن الدفع مع قدرته عليه مدة ثلاثة شهور بعد التنبيه عليه بالدفع يعاقب بالحبس مدة لا تزيد عن سنة وبغرامة لا تتجاوز خمسمائة جنيه أو بأحدي هاتين العقوبتين" (١).

ثانياً: الآثار الاقتصادية:

- ١- تؤثر البطالة على ضياع مورد هام من موارد المجتمع وعنصر هام من عناصر الاقتصاد وهو فقد الطاقات البشرية، ويعتمدون على الاقتراض من الخارج وانتظار دعم الدول الخارجية لمكافحة الاقتصاد الراكد فالبطالة تعطل طاقات الانسان المنتج المبدع الذي هو أساس النمو والتقدم الاقتصادي. فهي ثروة قومية وليست عبئاً على الدول.
- ٢- الفقر: تؤثر كذلك البطالة على ارتفاع نسبة الفقر في الدول، ففي مصر مثلاً أعلن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر ارتفاع معدلات الفقر في البلاد لتصل إلى ٣٢.٥ في المئة من عدد السكان، بنهاية العام المالي ٢٠١٧ / ٢٠١٨، مقابل ٢٧.٨ في المئة لعام ٢٠١٥ / ٢٠١٦م (٢)، والذي يؤدي إلى تدهور صحة الفرد الجسدية والذهنية، التي تسبب انخفاض معدل النمو الاقتصادي.

- ٣- التأثير السلبي على الحركة التجارية: وذلك لأن النشاط الاستهلاكي هو سبب الحصول على الدخل وازدياده، وهو أيضاً سبب في ضعف النشاط الاستثماري لأن النشاط الاستثماري مشتق من

(١) قانونا العقوبات والإجراءات الجنائية وفقاً لآخر التعديلات اعداد صابر عمار ص ١٥٣ طبعة نقابة المحامين

النشاط الاستهلاكي، وبالتالي اختلال حالة العرض والطلب في السوق. فكلما كانت نسبة البطالة مرتفعة، أدى ذلك إلى زيادة قيمة الاستهلاك التلقائي (المستقل) مما يؤدي إلى تناقص كمية الادخار، مما يؤدي إلى صعوبة تمويل الاقتصاد، خاصة وأن الفئات الفقيرة والعاطلة عن العمل تتميز بميل حدي للاستهلاك مرتفعاً يؤدي إلى تأخر عتبة الادخار أكثر^(١).

٤- العجز عن التطوير: وذلك لأن البطالة ترفع الفجوة الاقتصادية بين أفراد المجتمع الواحد في مستوى الدخل، أو الأملك، فيظهر الأثر الإيجابي أثناء فترة ازدهار الاقتصاد على فئة الدخل العالي فقط، فيما تبقى فئة الدخل المنخفض على حالها التي تمثل الفئة التي لا تعمل وهذا يؤثر على عجزهم أثناء الأزمات الاقتصادية والكوارث الطبيعية.

ثالثاً الآثار الاجتماعية:

تتحقق الآثار المدمرة من البطالة على المجتمع فيما يلي:

١- ظهور الحقد والكراهة في المجتمع: فإنّ الإنسان مجبول على الطمع والأنانية والأثرة إلا من رحم الله، فإذا رأى الآخرين قد حازوا الألقاب وفازوا بالمناصب، وجمعوا الأموال، وهو فقير عاطل عن العمل، فإن ذلك كفيل بنشأة الحقد والكراهة على المجتمع.

٢- ارتفاع معدلات السرقة والجرائم والتعدي على الممتلكات: لا يشك أحد أن أقوى دوافع السرقة هو الحاجة والحرمان، فالسارق -في الغالب- إنسانٌ محتاج ومحرور، والبطالة بلا شك، واحدة من أهم أسباب ودوافع السرقة والجرائم.

٣- العزوف عن الزواج بسبب العجز عن المثونة: لا يخفى على القاصي والداني أن الزواج في عصرنا الراهن قد أصبح مكلفاً للغاية، وهذه التكاليف الباهظة للزواج أدت بالطبع إلى عزوف عام عنه من الشباب ومن ولى الفتاة، مما أدى إلى ارتفاع نسبة العوانس بشكل كبير، فضلاً عما يترتب على هذه النازلة من الأزمات الأخلاقية الماحقة، فعند تصعب الحلال عليهم تجد أبواباً من الحرام مفتوحة بطرق يسيرة، كانتشار الزنا ودور البغاء وكثرة اللقطاء -عياداً بالله-، وما يصاحب هذا وذاك من

(١) محاضرات في الاقتصاد للدكتور عارف حمو وآخرون ص ٩٦ طبعة دار الهلال، عمان.

المآسي الاجتماعية والصحية وغيرها.

- ٤- الاضطرابات الأسرية: تترك البطالة أثراً سيئاً عند العاطلين، فتتوتر أعصابهم، فتزداد سوء الحالة النفسية عندهم، فيؤثر ذلك على نفسية أسرهم وأولادهم، فتزداد بذلك قوائم المنحرفين، كما أن الزوجات لا يسلمن من أذى أزواجهن العاطلين، فيقع الخصام والتشاجر بينهم الذي هو بداية الطلاق والفراق^(١). ومع هذا سترتفع نسبة الطلاق في المجتمع، مع الشعور بالخيبة والاحباط.
- ٥- ظهور الأمراض النفسية والعصبية: البطالة تجعل الانسان يبعد عن المجتمع نتيجة شعوره بالوحدة والتبذ، مما يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية والعصبية.

(١) البطالة والتسول للدكتورة نهاد عبدالحليم ص ١٣ بحث بدون طبعة.

المبحث الثالث

الحلول لمشكلة البطالة منطلقات وتطبيقات.

عالج علماء الاقتصاد في الغرب مشكلة البطالة بطرق عديدة، لكنها مازالت قائمة دون حل جذري، ومازال أعداد العاطلين عن العمل في تزايد مستمر، فالاقتصادي البريطاني فيليبس توصل إلى أن القضاء على مشكلة البطالة يكمن في زيادة معدلات التضخم، واقترح غيره ضرورة السيطرة على النمو السكاني، وبين آخرون أن استخدام الأساليب المتطورة يسبب تزايداً في نسبة العاطلين عن العمل وذلك لأن الآلات تحل محل الأيدي العاملة.

إلا أن جميع هذه الحلول لم تكن سوى معالجات سطحية آنية لا تتعدى كونها مسكنات وقتية، فالتضخم يضعف كتلة الأجور النقدية ويجعل الأجور الحقيقية متآكلة مما يفاقم من مشكلة الفقر وبالتالي يؤدي إلى زيادة نسبة البطالة^(١).

إن العمال سواء كانوا عاملين أو عاطلين عن العمل هم بشر ذوو أحاسيس وعواطف، لهم متطلبات وحوائج ولا يمكن النظر إليهم كعوامل إنتاج وموارد دخل بمعزل عن تلك المتطلبات، ولا يمكن تسييرهم كما تسيير الآلات والمخازن والأموال وما إلى ذلك من أصول ثابتة وغير ثابتة، وإلا أدى ذلك إلى صراعات وتصادمات بين نقابات العمال من جهة وأرباب العمل من جهة أخرى، حتى إن بعض الدول كبريطانيا حولت هذه النقابات إلى حزب سمي حزب العمال، ولقد شارك في السلطة ولكن دون أن يحقق حلاً لمشكلة البطالة التي قام أساساً من أجل تقليصها أو التخلص منها إن أمكن^(٢).

وقد عالج النظام الإسلامي مشكلة البطالة وقطع دابرها بأمور كثيرة منها:

١- الحث على التكسب والعمل واحتراف صنعة: لقد ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل

(١) رؤية مستقبلية لمواجهة مشكلة البطالة في الجزائر للدكتور منصف شرفي ص ١١ جامعة منتوري - قسنطينة.

(٢) مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام للدكتور سامر مظهر قنطججي ص ١٤ مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، حماه، سورية، (دون ذكر تاريخ النشر).

الكامل على إيجاد فرصة عمل لمن يريد، فقد روى أبو داود من حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - " أن رجلا من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : أما في بيتك شيء؟ قال: بلى: جِلْسُ^(١) نلبس بعضه ونبسط بعضه وقعب^(٢) نشرب فيه الماء، قال: اتنني بهما، فأخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: من يشتري هذين؟ قال رجل: أنا آخذهم بدرهم، قال: من يزيد على درهم؟ مرتين أو ثلاثاً، قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتني به... فشده فيه رسول الله عوداً بيده ثم قال: اذهب فاحتطب وبع.. ولا أرينك خمسة عشرة يوماً. فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب دراهم، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما.. " ^(٣). في هذا الحديث نجد ما يلي:

أولاً: حوّل الرسول صلى الله عليه وسلم الرجل من سائل حاجة إلى صاحب حرقة.

ثانياً: أوجد الرسول للرجل رأس مال.

ثالثاً: مساعدة النبي للرجل حيث باع له المجلس والقعب بأكثر من سعره المعتاد.

رابعاً: راعى الرسول صلى الله عليه وسلم الاحتياجات العاجلة للرجل وهي الطعام والشراب فقال له: اشتر بأحدهما طعاماً وأمره بإعطائه لأهله.

خامساً: اختار الرسول الأعظم - صلى الله عليه وسلم - بحنكته وفطنته مشروعاً مناسباً لإمكانيات الرجل البدنية والعقلية.

سادساً: أعطى الرسول - صلى الله عليه وسلم - الفترة الزمنية الكافية للرجل ليحصل على أرباح من

(١) المجلس: كساء غليظ، يلي ظهر البعير تحت القتب، وحلس البيت ما يُسَطُّ تحت حرّ المتاع من مسح (كساء من الشعر) ونحوه، لسان العرب لابن منظور مادة حلس ٦ / ٥٤، طبعة دار صادر بيروت.

(٢) القعب: القدح الضخم الغليظ الجاني، وقيل: قدح من خشب مقعر. لسان العرب لابن منظور مادة قعب ١ / ٦٨٣.

(٣) رواه أبو داود في سننه عن أنس بن مالك: كتاب الزكاة، باب ما تجوز فيه المسألة (١٦٤١) طبعة المكتبة العصرية،

مشروعه ولا يتعجل في قطف الثمرة، ولتقييم المشروع بقوله "ولا أرينك خمسة عشرة يوماً".
سابعاً: متابعة المشروع من الرجل وإظهار نتائجه للنبي الأعظم (فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم،
فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاماً).

الخاتمة والتوصيات

- ١- ينصح هنا بإقامة دورات تدريبية من الدولة للشباب لتعليمهم حرف وصناعات كالصيانة والتصنيع والزراعة وغيرهم.
 - وكذلك توفير آلة الحرف للفقير القادر على الكسب والذي لا يجد آلة حرفة، وهي فكرة مطبقة في بعض الجمعيات الخيرية.
 - ٢- فتح مصانع ومشاريع للحكومات لإيجاد فرص عمل كافية يوظف فيها العاملون قدراتهم لأقصى حد بما يحقق كفاءة إنتاجية عالية ومتزايدة من ناحية ويوفر كسباً مرتفعاً ومتنامياً يكفل إشباع الحاجات الأساسية للناس في المجتمع بدلا من الاستيراد من دول أجنبية.
 - ٣- إزالة العوائق والقيود المفروضة على العمل الحر: يجب على الحكومات والمجالس المحلية (البلدية) عدم التضيق على البائعين الجائلين للحض من مشكلة البطالة.
 - ٤- إعطاء الشباب قروض بدون فائدة لفتح مشاريع صغيرة ومتوسطة ومتناهية الصغر للحد من مشكلة البطالة، وذلك من خلال الصندوق الاجتماعي للتنمية، والبنوك الإسلامية، ورجال الأعمال الذين يتتغون رضا الله، ومن خلال دراسة احتياجات السوق من المشروعات التي تخدم الدولة وتكون مصدر رزق للعاطلين.
 - ٥- تنظيم إحياء الموات وفتحها للشباب: إحياء الموات وتمليك الموات لمن أحياء يساعد على سرعة انتشار العمران وتناسبه مع الازدياد في حاجة الناس، ويحد من مشكلة البطالة نوعا ما، وهذا لا يمنع أن الدول من الممكن أن تسبق إلى إحياء موات ثم تعيد توزيعها بالضوابط التي تراها.
 - ٦- حث ذوي الخبرة بالمشروعات على تثقيف الشباب على المشاريع المنتجة لهم، وتقديم استشارات مجانية للشباب عبر الجمعيات الخيرية ومواقع النت والتلفاز الرسمي للدولة.
- الخاتمة:
- ثم أختتم أخيرا بحثي بقول سيدنا شعيب عليه الصلاة والسلام لقومه (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب).

فهرس المراجع والمصادر

- ١ - استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة للأستاذ خليلي أحمد، والأستاذ هاشمي بريقل بحث نشره مخبر الاستراتيجيات والسياسات الاقتصادية في الجزائر كلية العلوم الاقتصادية والتجارية.
- ٢ - البحر الرائق في شرح كنز الدقائق لابن نجيم الحنفي دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الاولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
- ٣ - البطالة في العالم العربي وعلاقتها بالجريمة للدكتور عاطف عبد الفتاح طبعة المركز العربي للدراسات الأمنية بالرياض عام ١٩٨٥ م.
- ٤ - البطالة والتسول للدكتورة نهاد عبد الحلیم بحث بدون طبعة.
- ٥ - التفسير الوسيط للزحيلي طبعة دار الفكر - دمشق الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
- ٦ - التوضیح في شرح جامع أمهات ابن الحاجب للشيخ خليل الجندي طبعة مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
- ٧ - الجامع لأحكام القرآن للقرطبي طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة الطبعة الثالثة، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ٨ - العمالة الأجنبية وأثرها الاجتماعي والسياسي على منطقة الخليج العربي لعبد الرحمن علي عبد الرحمن باعشن
- ٩ - العولمة وآثارها في البطالة والفقر التكنولوجي في العالم الثالث لعباس صالح طبعة مؤسسة شباب الجامعة بالإسكندرية، طبعة ٢٠٠٤ م. المصباح المنير للفيومي طبعة دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٠ - المجموع شرح المهذب للنووي طبعة دار الفكر بيروت.
- ١١ - المغرب في ترتيب المعرب لأبي الفتح بن المطرز طبعة دار الكتاب العربي.
- ١٢ - تصحيح الفصیح وشرحه لعبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧ هـ) طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] نشر عام: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

- ١٣- تصحيح الفصيح وشرحه لعبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرستويه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] نشر عام: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ١٤- تفسير القرآن العظيم لابن كثير دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ١٥- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لابن عرفة الدسوقي طبعة دار الفكر بيروت.
- ١٦- درر الحكام شرح غرر الأحكام لحامد بن فرامرز طبعة دار إحياء الكتب العربية.
- ١٧- دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تخفيف أزمة البطالة لإيهاب مقابلة طبعة منظمة العمل العربية، بيروت، ٢٠٠٩.
- ١٨- دور المنشآت الصغيرة والمتوسطة في تخفيف أزمة البطالة لإيهاب مقابلة طبعة منظمة العمل العربية، بيروت، ٢٠٠٩.
- ١٩- رؤية مستقبلية لمواجهة مشكلة البطالة في الجزائر للدكتور منصف شرفي جامعة منتوري - قسنطينة
- ٢٠- سنن أبي داود المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- ٢١- شرح مختصر خليل للخرشي طبعة دار الفكر للطباعة - بيروت.
- ٢٢- فتح الباري لابن حجر العسقلاني طبعة دار المعرفة بيروت.
- ٢٣- قانون العقوبات والإجراءات الجنائية وفقا لآخر التعديلات إعداد صابر عمار طبعة نقابة المحامين بمصر.
- ٢٤- لسان العرب لابن منظور، طبعة دار صادر بيروت.
- ٢٥- محاضرات في الاقتصاد للدكتور عارف حمو وآخرون طبعة دار الهلال، عمان.
- ٢٦- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبد الرحمن زادة طبعة دار إحياء التراث العربي.
- ٢٧- مشكلة البطالة وعلاجها في الإسلام للدكتور سامر مظهر قنطججي مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، حماه، سورية، (دون ذكر تاريخ النشر).
- ٢٨- مصنف ابن أبي شيبة طبعة مكتبة الرشد بالرياض الطبعة الأولى.

فهرس الموضوعات

المحتويات

٧٤٧	الملخص :
٧٤٩	المقدمة.....
٧٥٢	تمهيد.....
٧٥٤	المبحث الأول: مفهوم البطالة.....
٧٥٧	المبحث الثاني: آثار البطالة على المجتمع.....
٧٦٢	المبحث الثالث: الحلول لمشكلة البطالة منطلقات وتطبيقات.....
٧٦٥	الخاتمة والتوصيات.....
٧٦٦	فهرس المراجع والمصادر.....
٧٦٨	فهرس الموضوعات.....